محمد نادر العمري

الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الصبر إلى الردع الإستراتيجي

التوقيت هو الرابع عشر من نيسان الجاري، المكان ما يطلق عليه منطقة الشرق الأوسط، الحدث هو انتقال الاشتباك بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الإسرائيلي من الظل إلى العلن، هذه التفاصيل الثلاثة من حيث التوقيت والنطاق الجغرافي وطبيعة الحدث، لن تكون حصراً لتصدر وسائل الإعلام كما أنها لن تكون دون تداعيات أو بتداعيات مؤقتة، على العكس من ذلك، فعلى الرغم من إسقاط جزء كبير من إجمالي ٣٥٠ من الصواريخ والطائرات المسيرة التي أطلقتها الجمهورية الإسلامية من أراضيها باتجاه الأراضي المحتلة، ووصف البعض لهذه العملية الإيرانية بمحدودية التأثير، إلا أن القراءة الإستراتيجية تفرض علينا كمتابعين ومختصين ومهتمين للشؤون السياسية والدولية التعاطي مع هذا التطور من حيث التوقيت والمكان والحدث بشكل أكثر موضوعية بكونها تضمنت العديد من النقاط الإستراتيجية التي لا يمكن تجاهلها على مستوى المنطقة بين محور المقاومة بشكل عام والجمهورية الإسلامية الإيرانية بشكل خاص من جانب والكيان الإسرائيلي وداعميه من جانب آخر.

الرد العسكري أو ما يمكن تسميته بالهجوم المركب، لكونه استخدم صواريخ بالستية وطائرات مسيرة، من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان تطوراً وفعلاً عسكرياً لابد منه بعد تصاعد وتيرة الاعتداءات الصهيونية، وخاصة أن مبادئ القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية تحفظ لطهران أحقية الرد، ولاسيما أن استهداف تل أبيب لمقر دبلوماسي إيراني في سورية كان يشكل اعتداء مباشراً يمس بالسيادة الإيرانية بصورة مباشرة، لتحقيق غايات سعى لتحقيقها رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للخروج من أزماته الداخلية سواء المتعلق منها بتزايد رقعة الاحتجاجات المناهضة لبقائه في السلطة، أو للتنصل من الضغوط التي يمارسها أهالي الأسرى الموجودين لدى فصائل المقاومة الفلسطينية، أو بسبب ملف تجنيد الحريديم، أو للانتقام من طهران الداعمة بشكل فاعل ومؤثر في دعم حركات المقاومة بالمنطقة والتي ساهمت بصورة حاسمة في إفشال نتنياهو من تحقيق أهدافه في غزة على مدى أكثر من سبعة أشهر ماضية، وصولاً للزج بالجانب الأميركي في مواجهة مباشرة مع إيران لتوسيع رقعة الصراع في المنطقة.

أبرز النقاط التي يمكن تسجيلها من خلال العملية العسكرية الإيرانية ضد الكيان الإسرائيلي، تتمثل في مروحة من النقاط الآتية:

أولاً- التمهيدات التي أطلقها المسؤولون الإيرانيون وعلى رأسهم قمة الهرم السياسي والديني الممثل بمرشد الثورة علي الخامنئي، وتصريح وزير الخارجية الإيراني حسين عبد اللهيان أثناء زيارته لسورية مؤخراً: «أعلن بصوت عالٍ من دمشق أن إسرائيل ستعاقب» وغيرها من تصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين الإيرانيين، ترجمت برد علني عسكري وليس سرياً، تمثل في طبيعته بالرد المباشر على القواعد العسكرية للقوات الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة انطلاقاً من الأراضي الإيرانية، إذ أرادت إيران من هذا الرد بعد الإعلان عنه، تحقيق مفاعيل لا ترتبط بالجانب العسكري فحسب، بل لتحقيق مفاعيل سياسية وإعلامية تؤكد انتقال إيران من سياسة الصبر الإستراتيجي إلى سياسة الردع الإستراتيجي، في تكريس لقواعد اشتباك جديدة بالمنطقة في مواجهة الكيان ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية.

ثانياً- ما يسمى إسرائيل في ليلة الرابع عشر من نيسان الجاري اختبرت نموذجاً مصغراً لمواجهة عدة جبهات بآن واحد، لأن الإسلامية الإيرانية كان تطوراً وفعلاً عسكرياً لابد منه بعد تصاعد الهجمات الإسرائيلية على سورية، وخاصة أن مبادئ القانون الدولي تمكنها، دفع كلاً من منسق مجلس الأمن القومي الأميركي للأمصلات الاستراتيجية في البيت الأبيض جون كيربي، لوصف الرد الإيراني بـ«الهجوم الجوي الإيراني غير المسبوق»، على حين اعتبر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن كيانه على «أكثر ليلة دراماتيكية بتاريخها»، وهو ما أرسل رسالة حازمة لتل أبيب، ومن خلفها واشنطن، أن ما تمتلكه قوى محور المقاومة هو كفيل بتدمير ما يسمى إسرائيل والقواعد الأميركية في المنطقة، رغم كل الظروف الأمنية والاقتصادية التي تعانيها هذه القوى.

ثالثاً- إخفاق القدرات العسكرية الدفاعية للقوات الأميركية بشكل لا يمكن تجاهله وإنكاره قبل الرد وأثنائه، في الوقت الذي انتشرت فيه حالة الرعب والهلع في صفوف المستوطنين والتخبط الذي ساد تصريحات ومواقف الساسة والعسكريين الصهاينة.

وسائل الإعلام الإسرائيلية-الأميركية بأنه تم تدمير ٩٩ بالمئة من الطائرات المسيرة والصواريخ، ويمكن تفنيد ذلك من خلال إصابة العديد من الأهداف العسكرية بما في ذلك قاعدة النقب الجوية وقواعد عسكرية للاحتلال في الجولان المحتل بدقة، إذ إن طبيعة الصواريخ والطائرات المسيرة التي استخدمتها طهران لا تصنف من أكثر الأسلحة تقدماً في مخازن الجيش الإيراني.

رابعاً- استهداف القاعدة الجوية في النقب ونشر معلومات حول دور القاعدة في استهداف مبنى القنصلية الإيرانية بدمشق، يؤكد أن لدى الجمهورية الإسلامية وباقي محور المقاومة قدرات استخباراتية وأمنية وعسكرية عالية الدقة وتمتلك بنك أهداف واسعاً من شأنه إيلام الكيان الإسرائيلي، ولاسيما أن هذه القاعدة إضافة لهذا الدور العدواني فإنها تحتوي على طائرات «٣٥ F»، الأكثر تقدماً عالمياً، كما أن إيران نجحت من خلال هذه العملية من كشف ثغرات عسكرية تتعلق بالقدرات الدفاعية للكيان وحلفائه بالمنطقة، وهو ما تم الإقرار به من جنرالات إسرائيليين سابقين عبروا عن مخاوفهم في لقاءات إعلامية مع صحيفة «يديعوت أحرنوت» من استغلال إيران لهذه الثغرات في أي مواجهة قادمة، وفي السياق ذاته فإن الرد الإيراني زاد من تعرية هذا الكيان من خلال ما أظهرته ما يمكن تسميته بمقاربة «الدرع الواقي الغربي» الساعي لحماية إسرائيل مهما كانت طبيعة الخلاف. إذ إن هناك ثلاث دول كبرى على الأقل، الولايات المتحدة الأميركية، فرنسا، بريطانيا، شاركت في إسقاط الكثير من الصواريخ والطائرات المسيرة قبل وصولها للأراضي المحتلة.

خامساً- في الوقت الذي ستفرض من خلاله العملية العسكرية الإيرانية تداعيات إستراتيجية على مستوى النظام الإقليمي، إلا أنها أظهرت في المقابل هشاشة وتصدع المنظومة الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها في حال المواجهة الشاملة، والتي لا يمكن لأحد منع حصولها.

سادساً- إدارة الحرب الإعلامية والنفسية من قبل القيادة الإيرانية بشكل لا يمكن تجاهله وإنكاره قبل الرد وأثنائه، في الوقت الذي انتشرت فيه حالة الرعب والهلع في صفوف المستوطنين والتخبط الذي ساد تصريحات ومواقف الساسة والعسكريين الصهاينة.

بالعموم، فإن هذا التطور غير الاستثنائي وضع المنطقة على صفيح ساخن وهناك العديد من السيناريوهات المرتقبة للسلوك الإسرائيلي وخاصة بعد إخفاق مجلس الحرب من تبني سيناريو واضح بعد انعقاده مدة تجاوزت أربع ساعات وسط انقسام ساد بين أركانه حول كيفية الرد وتوقيته، إذ تتمثل هذه السيناريوهات في:

إما أن يبتلع الكيان الإسرائيلي الضربة الإيرانية وهو ما سيجعل هيبة الكيان والولايات المتحدة في موقف محرج وبصورة أقرب للاهتراء وقد تمارس واشنطن كل ضغوطها في سبيل ذلك، لاعتبارات داخلية تتعلق بالوضع الانتخابي للرئيس الأميركي جو بايدن وهو ما ألمح إليه مستشار الأمن القومي الأميركي جون كيربي.

أو أن تسمح الولايات المتحدة الأميركية لقوات الاحتلال القيام بعمليات عدوانية في الدول الحليفة لإيران لإعادة الاعتبار معنوياً لهذا الكيان، مثل منح قوات الاحتلال الضوء الأخضر لشن عمليات عدوانية في لبنان وسورية وإعادة توظيف وتنشيط التنظيمات الإرهابية وممارسة الاغتيالات بالتزامن مع شن حملة دعائية دبلوماسية لإدانة إيران على المستوى الدولي لاستجلاب العطف الدولي كما حصل في جلسة مجلس الأمن التي أقرت بعد ساعات قليلة من الرد، وبيان مجموعة السبع التي عقدت عبر خدمة الفيديو، وقد نشهد خلال هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران، ومحاولة شيطنة دورها في المنطقة، ومنح الكيان المزيد من المساعدات العسكرية، ومسارعة تل أبيب إلى استغلال ذلك لتحقيق بعض أهدافها بما في ذلك إعادة طرحها لتشكيل تحالف لمواجهة الخطر الإيراني في المنطقة، وفق ما طالب به وزير الدفاع الإسرائيلي عندما قال «إن تل أبيب لديها فرصة لإقامة تحالف إستراتيجي» ضد ما وصفه بـ«التهديد الإيراني».

على حين أن الخيار الثالث والأخطر يتمثل في تحقق مخاوف بايدن في أن يقدم نتنياهو على مغامرة بشن عدوان على إيران وهو ما قد يشعل المنطقة بشكل كامل.

كاتب سوري

نفذه إثر اجتيازهم الحدود اللبنانية.. والاحتلال ادعى إصابة ٤ من جنوده

حزب الله يوقع مجموعة من «لواء غولاني» بين قتيل وجريح في كمين

حزب الله أوقع أمس أفراد نخبة من قوة تابعة لـ«لواء غولاني» الإسرائيلي بين قتيل وجريح إثر كمين بالعبوات الناسفة (عن الانترنت)

أوقع حزب الله أمس، أفراد نخبة من قوة تابعة لـ«لواء غولاني» الإسرائيلي بين قتيل وجريح، إثر كمين بالعبوات الناسفة كان مقاتلوه قد زرعوها مسبقاً ضمن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، على حين زاعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه كان يجهل سبب الانفجار الذي تعرّضت تلك القوة حتى أعلن الحزب مسؤوليته عن العملية، مدعياً إصابة ٤ جنود إسرائيليين بها ذات الكمين.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تيليغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وبعد متابعة دقيقة وتوقع للتحركات قوات العدو زرع مجاهدو المقاومة الإسلامية عدداً من العبوات الناسفة في منطقة تل إسماعيل المتاخم للحدود مع فلسطين المحتلة داخل الأراضي اللبنانية وعند تجاوز قوة تابعة لـ«لواء غولاني» الحدود ووصولهم إلى موقع العبوات تم تفجيرها بهم ما أدى إلى وقوع أفرادها بين قتيل وجريح».

من جانبها، تحدثت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي عن كمين العبوات الناسفة وقالت: «اجتازت دورية غولاني ووحدة يهلوم (الهندسية) الحدود مع لبنان، ودخلت لإجراء عملية تفتيش في الأراضي اللبنانية القريبة من الحدود، حيث تعرّضت لانفجار وأصيب ٤ جنود على الفور، بعدها أطلق الجيش الإسرائيلي نيراناً كثيفة من البحر ومن الأرض لتغطية عمليات الإنقاذ، وتم إجلاء المقاتلين بطائرة هليكوبتر لتلقي العلاج في المستشفى»، وذلك حسب ما ذكر الإعلام الحربي للحزب.

وقبل ذلك، ذكرت الإذاعة أن الانفجار استهدف تلك القوة عندما كانت تعمل على السياج في المنطقة الغربية عند حدود فلسطين المحتلة مع لبنان، بحسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية أن جيش الاحتلال كان يجهل سبب الانفجار الذي تعرّضت له قوة «غولاني»، حتى أعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

بدوره، ذكر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أن جندياً إسرائيلياً أصيب بجروح خطرة خلال عملية في المنطقة الحدودية شمال فلسطين المحتلة، وأصيب جنديان إسرائيليان بجروح متوسطة ورابع بجروح طفيفة من جراء انفجار مجهول المصدر، ويجري التحقيق في وجاءت تلك التصريحات الإسرائيلية، بعد أن قالت إذاعة جيش الاحتلال: «تحت بند سمح بالنشر: الانفجار الذي استهدف جنود وحدة غولاني حصل داخل الأراضي اللبنانية بعد محاولة القوات الإسرائيلية العمل على بعد عشرات الأمتار من السياج الفاصل»، وفق الإعلام الحربي.

بموازاة ذلك، كشفت القناة «١٤» الإسرائيلية عن اختراق طائرة مسيرة أجواء الجليل الغربي وعودتها إلى لبنان حسب الإعلام الحربي الذي نقل بالوقت نفسه كم وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها إطلاق صفارات تدوي في مستوطنات «عرب العرامشة، جوورين، ايلون، حانيتا، وأدميت» بالجليل الغربي خشية من تسلل طائرات مسيرة.

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» الإلكتروني عن ٥ غارات شنها الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة الشهيرة وأطرافها المرتبطة ببلدة علما الشعب ومنطقة اللبونة جنوب الناقورة، بينما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب تعرضت للقصف مدفعي معاٍ.

وكالات

دخول ١٧٢ شاحنة مساعدات عبر معبري رفح وكرم أبو سالم إلى الجانب الفلسطيني

الأمم المتحدة: إسرائيل منعتنا من إيصال ٤١ بالمئة من مساعداتنا إلى شمال غزة

على حين أكدت الأمم المتحدة أن إسرائيل منعت ٤١ بالمئة من مساعداتها من الوصول إلى شمال قطاع غزة، دخلت إلى القطاع ١٧٢ شاحنة تنقل مؤنا غذائية وإغاثية ومساعدات إنسانية تحركت من الجانب المصري عبر معبري رفح وكرم أبو سالم.

وحسب موقع «اليوم السابع» المصري، أكدت الأمم المتحدة أن ٤١ بالمئة من بعثات المساعدات المكلفة على مواقع الشاحنات في الفترة بين السادس إلى الـ١٣ نيسان من الشهر الجاري تم منعها أو حظرها من جانب كيان الاحتلال الإسرائيلي من الوصول إلى شمال غزة.

جاء ذلك في بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، مساء أول من أمس الأحد، إذ جاء في البيان أن التزام السلطات الإسرائيلية بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لا يفي إلا عندما تصل المساعدات إلى المدنيين.

في المقابل، ذكر «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح الحدودي أنه وصلت إلى قطاع غزة ١٧٢ شاحنة تنقل مؤناً غذائية وإغاثية ومساعدات إنسانية تحركت من الجانب المصري عبر معبري رفح وكرم أبو سالم، وتم إدخالها إلى الجانب الفلسطيني.

وأوضحت البيانات أن الشاحنات تضم «٣٥» شاحنة بينها ثماني شاحنات محروقات، و٢٤ مساعدات هي: ٩ تنقل مواد غذائية، وواحدة مواد تنظيف، و ٧ طحين، وشاحنتان تنقلان مستلزمات طبية، إضافة إلى واحدة تنقل خياماً وأخرى تحمل مواد غذائية، علاوة على ١٠ شاحنات قطاع خاص.

ودخلت من معبر «كرم أبو سالم»، وفق «اليوم السابع»، «١٤٣» شاحنة، وهي مساعدات ١٤١ شاحنة، وقطاع خاص شاحنتان، كما شهد معبر رفح دخول أعداد من المسافرين والجرحى.

في السياق، أعلن التحالف الوطني للعمل الأهلي المتنموي في مصر انطلاق المرحلة الأولى من القافلة السادسة للمساعدات الإنسانية والإغاثية والعلاجية للفلسطينيين، والتي تتضمن أكثر من ٢٥٠ قاطرة محملة بأكثر ٤٠٠٤ أطنان من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية والمياه المعدنية والمراتب والخيام والبطانيات والملابس والمنظفات، وفق ما نقل «اليوم السابع».

وخلال شهر رمضان أطلق التحالف قافلة مساعدات للفلسطينيين تضمنت ٣٠٠ قاطرة محملة بأكثر من ٣,٥ آلاف طن من المواد الغذائية وأكثر من ٩٠ طناً من الألبان وحاضنات الأطفال، و٢٥ طناً من المياه، ونحو ١٩٠ طناً من الأدوات والمستلزمات الطبية، إضافة لنحو ١١٧ طناً من الملابس والبطانيات الشتوية، وكذلك أكثر من ٦٠ طناً من الأكفان والمراتب والخيام، ونحو ٦ أطنان من المنظفات، وكرافانات حمام.

في الغضون، ورغم تأكيد الأمم المتحدة منع إسرائيل وصول أغلبية مساعدات المنظمة الدولية إلى غزة ولاسيما شمال القطاع، أعلن البيت الأبيض أن المساعدات الإنسانية بقطاع غزة «زادت بشكل كبير لكن نحتاج إلى تدفقها بشكل مستدام»، وفق ما نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية.

على صعيد متصل، ذكرت قناة «المملكة» التلفزيونية الأردنية أن القوات المسلحة الأردنية نفذت أمس ثلاثة إنزالات جوية لمساعدات إنسانية وإغاثية بمشاركة دول شقيقة وصديقة استهدفت عدداً من المواقع في شمال قطاع غزة، موضحة أن عملية الإنزال شاركت فيها طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي الأردني، وطائرة تابعة لمصر وطائرة تابعة لألمانيا.

وكالات

الاحتلال ارتكب ٧ مجازر في اليوم الـ١٩٢ من عدوانه وحصيلة الشهداء تقترب من ٣٤ ألفاً

اكتشاف مقبرة جماعية في باحات «الشفاء».. ومشفى الأمل يعود للعمل جزئياً

مصادر في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة تتحدث عن اكتشاف مقبرة جماعية في باحات المجمع (عن الانترنت)

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية أمس، عدوانها على قطاع غزة لليوم الـ١٩٢ لتقترب حصيلة الشهداء من ٣٤ ألفاً، على حين أعلنت مصادر في مجمع الشفاء الطبي اكتشاف مقبرة جماعية في باحات المجمع، وذلك بعد فترة بحث دامت أياماً، في حين أعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، عودة مستشفى الأمل التابع لها في مدينة خان يونس للعمل بشكل جزئي.

وفي التفاصيل أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة وفقاً لقناة «المياديين» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ٧ مجازر في القطاع خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، موضحة أن مستشفيات غزة، استقبلت ٦٨ شهيداً و٩٤ مصاباً من ضحايا تلك المجازر.

وبذلك ارتفعت حصيلة الشهداء في القطاع حسب الوزارة إلى ٣٣٧٩٧ شهيداً، و٧٦٤٦٥ مصاباً، منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول الماضي حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض.

وناشدت الوزارة المؤسسات ذات العلاقة، من أجل إنشاء مستشفيات ميدانية في مدينة غزة وشمالها، في محاولة لتوفير الخدمات الصحية، ولو بالحد الأدنى، بعد خروج مستشفى الشفاء والعديد من المستشفيات عن الخدمة بشكل كامل.

وصباح أمس استهدف قصف مدفعي محيط دوار النابلسي ومنطقة الشيخ عجلين جنوب غرب مدينة غزة في حين سجلت عدة إصابات بإطلاق الاحتلال النار باتجاه عشرات النازحين، الذين حاولوا العودة إلى منازلهم في المدينة من خلال شارع الرشيد غرباً حسبما ذكرت «المياديين».

بدورها ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن طائرات الاحتلال المسيرة، قصفت مجموعة من المواطنين قرب مسجد حسن البنا في منطقة أرض المفتي شمال النصيرات وسط القطاع، ما أدى لاستشهاد فلسطينيين وإصابة آخرين.

ولفتت الوكالة إلى أن الطفلة هالة هنية، حفيدة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، استشهدت متأثرةً بجروحها، لتلتحق بوالدها وأفراد عائلتها، الذين كانوا قد استشهدوا الأسبوع الماضي جراء غارة إسرائيلية استهدفت مركبة كانوا يستقلونها في مخيم الشاطئ.

في الأثناء أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني، عودة مستشفى الأمل التابع لها في مدينة خان يونس جنوب القطاع للعمل بشكل جزئي.

وأوضحت الجمعية في بيان مقتضب نقلته «وفا»، أن العمل في المستشفى يقتصر على قسم الاستقبال والطوارئ فقط، فيما يتعذر تشغيل باقي الأقسام نظراً لحجم الأضرار الجسيمة التي لحقت به عقب اقتحام قوات الاحتلال لمرافقه.

وكان الهلال الأحمر، أعلن في السادس والعشرين من آذار الماضي، خروج مستشفى الأمل عن الخدمة وتوقفه عن العمل بشكل كامل، بعد إجبار قوات الاحتلال طواقم المستشفى والجرحى على إخلائه وإغلاق مداخله بالسواتر الترابية.

من جهة ثانية قال الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان: إن قوات الاحتلال الإسرائيلية، أفرجت عن اثنين من طواقمه بعد اعتقال دام ٥٠ يوماً.

على خطٍ موازٍ، أعلنت مصادر في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة اكتشاف مقبرة جماعية في باحات المجمع، وذلك بعد فترة بحث دامت أياماً، وتعتبر من أولى المقابر الجماعية في المجمع، حسبما ذكر المركز الفلسطيني للإعلام.

وكان بعض شهود العيان من الأطباء أدلوا بشهادات أكّدوا فيها حدوث عمليات إعدام ميداني طالت أطباء ونازحين داخل المجمع.

وأفادت مصادر طبية أن طواقم وزارة الصحة والدفاع المدني استخرجت العديد من الجثث التي يبدو أنها دُفنت حديثاً، أي خلال فترة وجود قوات الاحتلال في المجمع أثناء الاقتحام الأخير.

وكالات

حملت الكيان وأميركا مسؤولية أي تصعيد في المنطقة يهدد الأمن والسلم

سورية: رد إيران جاء ضرورة ملحة فرضها إمعان الاحتلال في جرائمه

من عمليات إطلاق المسيّرات الإيرانية باتجاه كيان الاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

اعتبر مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير قصي الضحاك أن ما قامت به إيران من رد على جريمة استهداف القنصلية الإيرانية بدمشق ممارسة صحيحة وفعلية لحق الدفاع المشروع عن النفس وفق ميثاق المنظمة الدولية في المادة ٥١ و أن ذلك الرد جاء ضرورة ملحة فرضها إمعان سلطات الاحتلال الإسرائيلي في جرائمها وأعمالها العدوانية، ومنع الدول الغربية الثلاث دائمة العضوية لمجلس الأمن من التحرك لوقفها أو حتى مجرّد إدانتها.

وخلال جلسة لمجلس الأمن الدولي حول التهديدات للسلم والأمن الدوليين مساء أول من أمس الأحد، أكد الضحاك أن كيان الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأميركية يتحملان المسؤولية الكاملة عن الاعتداءات الإسرائيلية وعن أي تصعيد إضافي في المنطقة يهدد السلم والأمن فيها، مشيراً إلى أن الوقت حان لتحرك جاد تراوغ فيه الدول الغربية سياساتها الهدّامة تجاه المنطقة وشعوبها وتبادر بشكل فوري إلى وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وإنهاء الوجود العسكري الاستعماري للقوات الأميركية على الأراضي السورية، وفق وكالة «سانا».

الضحاك: إن ما شهدته منطقتنا هو نتيجة طبيعية وحتمية لأعمال عدوان متكررة وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أراضي سورية ودول أخرى مستفيدةً في ذلك من الدعم الذي وفرته لها الإدارة الأميركية في هذا المجلس وخارجه والذي جعلها تعتقد أنها في مرتبة أعلى من الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات والقرارات التي وضعتها متفلتةً على مدى عقود وأن بمقدورها مواصلة جرائمها وتصعيدها عرقلةً أي تحرك لمجلس الأمن لممارسة مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين ووضع حدٍ لجرائم إسرائيل ومساعداتها عنها.

ولفت الضحاك إلى أن سلوك تلك الدول جيد جداً؛ إذ إنها عرقلت على مدى ما يزيد على سبعة عقود ونصف العقد قيام الأمم المتحدة بمسؤولياتها لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة، وإعادة الحقوق العربية المشروعة بحق الشعب الفلسطيني وما رافقها من اعتداءات هيستيرية على دول المنطقة.

وتابع: طالبْنا الأمم المتحدة مراراً وتكراراً بالتحرك الفوري وفقاً لولايتها إلا أن الإدارة الأميركية وعدداً من حلفائها عرقلوا أي تحرك لمجلس الأمن لممارسة مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين ووضع حدٍ لجرائم إسرائيل ومساعداتها الغربية خلال الجلسة التي عُبّرت مجدداً عن نهجها القائم على النفاق وازدواجية المعايير، وقال: «البعض في هذا المجلس اعتاد أن يُقدم التفسيرات التي يرتئيها لأحكام الميثاق وأن يسخّرها لخدمة أهدافه وأطماعه، بما في ذلك نص المادة ٥١ التي تكفل حقاً أساسياً لجميع دولنا ألا وهو حق الدفاع المشروع عن النفس».

وأعاد إلى الأذهان أن «الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا شنت أعمالاً عدوانية متكررة على سورية- مجتمعةً تارةً وفرادى تارةً أخرى- استناداً لتفسير مشوّه لتلك المادة ومزاعم واهية ليست أكثر من أكاذيب لا أساس لها من الصحة، ولم تكتف بذلك بل إنها حالت دون مناقشة مجلس الأمن لتلك الاعتداءات والتحرك لإعلاء مبادئ المنظمة التي تحاول تلك الدول الاستعاضة عنها بما تسميه «النظام القائم على القواعد».

وأشار الضحاك إلى أن ما قامت به إيران هو الممارسة الصحيحة والفعلية لحق الدفاع المشروع عن النفس كما رآه الآباء المؤسسون لـ«الأمم المتحدة» وكما تضمنه الميثاق في المادة ٥١؛ إذ إن ذلك الرد جاء كضرورة ملحة فرضها إمعان سلطات الاحتلال الإسرائيلي في جرائمها وأعمالها العدوانية، ومنع الدول الغربية الثلاث دائمة العضوية لمجلس الأمن من التحرك لوقفها أو حتى مجرّد إدانتها، وهو ما تجلّى في عرقلة الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا إصدار مجلس الأمن بياناً صحفياً يدين الاعتداء الإرهابي الذي طال القنصلية الإيرانية في دمشق في انتهاك سافر لكل المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تكفل حرمة المقرات الدبلوماسية وحصاناتها والعاملين فيها، وليس ذلك بغريب على من قام هو وحلفاؤه في التآلف بالقصف الهمجي للسفارة الصينية في بلغراد عام ١٩٩٩.

وكالات

«الحربي» كثف غاراته على مواقع الدواعش في مثلث بادية الرصافة- السخنة- دير الزور

الجيش يستهدف إرهابيي «خفض التصعيد» بالمسيّرات وقتلى «النصرة» بالعشرات

حلب- خالد زكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

كثف الجيش العربي السوري عملياته العسكرية عبر طائراته المسيرة الانتحارية في منطقة «خفض التصعيد» والأرياف المجاورة لها، ما أدى إلى مقتل عشرات الإرهابيين، في مقدمتهم إرهابيو تنظيم «جبهة النصرة»، وذلك بالتزامن مع شن الطيران الحربي عدة غارات مكثفة على مواقع لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي ضمن مثلث بادية الرصافة- السخنة- دير الزور.

وأكدت مصادر ميدانية في «خفض التصعيد» أن طائرات الجيش السوري الانتحارية أنبتت فعاليتها بجدارة في اصطياد إرهابيي المنطقة ومرتزقيهم، ولاسيما التابعين للحزب الإسلامي التركستاني لـ«النصرة»، الذي يتخذ من «هيئة تحرير الشام» غطاء له.

وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن دائرة استهداف إرهابيي «خفض التصعيد» عبر الطائرات الانتحارية للجيش السوري تشمل جميع محاور القتال من ريف اللاذقية الشمالي إلى ريف حماة الغربي وصولاً إلى ريفي إدلب الجنوبي والشرقي وحتى حلب الغربي، لكنها تتركز في الريف الأخير وفي سهل الغاب بحماة، وتصل حتى عمق مناطق سيطرة الإرهابيين.

وأوضحت المصادر أن يوم أمس شهد تصعيداً كبيراً من الجيش العربي السوري، الذي نفّذ ٣ ضربات بالطائرات الانتحارية طاولت محوري بلدتي الأتارب وكفر عمه في ريف حلب الغربي، حيث قُتل أكثر من ٧ إرهابيين وجرح ما يزيد على ١٠ آخرين مما يسمى فرقة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها «النصرة».

وأضافت: كما قتل أمس أكثر من ٥ إرهابيين وجرح ملثم في استهداف للجيش العربي السوري بالطائرة الانتحارية ٣ ضربات محاور بلدات خربة الناقوس والزيارة والفاهرة في سهل الغاب وبريف حماة الغربي. وأشارت إلى أن معظم القتلى من إرهابيي «حزب الإسلامي التركستاني».

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب استهدفت بالمدفعية الثقيلة، نقاط تمركز الإرهابيين في كفنصرة وسفوهن وبينين وحرشها في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

المصادر الميدانية أشارت أيضاً إلى أنه في أول من أمس، سقط ٤ قتلى من الإرهابيين في ضربتين جويتين من طائرات الجيش الانتحارية، استهدفت موقعاً عسكرياً قرب تل واسط بسهل الغاب وأخرى سيارة عسكرية للإرهابيين في محيط بلدة العمكاوي في السهل ذاته.

مصادر أهلية في إدلب وريف حلب الغربي، بيّنت أن ما تقوم به «النصرة» في بيئتها الجبل العربي السوري لعمليات استهداف إرهابيي المنطقة، والتي تكثفت بشكل كبير منذ مطلع العام الجاري، بُنت الرعب في نفوس الإرهابيين ومتزعميهم، بعدما أظهرت أنها تصيب أهدافها بدقة، حتى في الحدود الجبلية خلف خطوط التماس، حيث خطوط إمداد الإرهابيين بالسلاح والذخيرة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب استهدفت بالدفعية الثقيلة، نقاط تمركز الإرهابيين في كنصرة وسفوهن وبينين وحرشها في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: إن «النصرة» منع تداول مشاهد استهداف إرهابييها على شاشات الموبايلات والكمبيوترات، بعدما راجت على معظم منصات التواصل الاجتماعي.

وأشارت إلى أن كل من يثبت وجود مقاطع فيديو لأي عملية بطائرات الجيش العربي السوري الانتحارية يعاقب على جهازه، يعرضه للاعتقال والمساءلة، وسبق اعتقال شخصين في إحدى قرى جبل الزاوية جنوب إدلب وثالث في مدينة إدلب، لهذا السبب.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك وسع أمس دائرة استهدافه لمواقع تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضح أن الطيران الحربي شن غارات مكثفة على مواقع للدواعش ومتزعميهم، بعدما أظهرت أنها تصيب أهدافها بدقة، حتى في الحدود الجبلية خلف إصابات بالغة الدقة وهو ما كبد التنظيم الإرهابي خسائر فادحة.

قولاً واحداً

تحسين حلبي

واشنطن وأحد خياراتها في المنطقة بعد الرد الإيراني على تل أبيب

منذ جريمة العدوان الإرهابي الذي ارتكبه الكيان الإسرائيلي في الثالث من شهر نيسان الجاري على القنصلية الإيرانية في دمشق وإعلان قادة إيران الرد عليه، استمرت حرب التهديدات الأميركية على إيران تتوالى لكي لا تقوم بالرد وكان آخرها قد جاء على لسان الرئيس الأميركي جو بايدن في مساء يوم الجمعة الماضية حين وجه خطابه لإيران قائلاً: «لا تفعلوا ذلك ونحن سنساعد إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وهو الخطاب المباشر ذاته الذي وجهه لإيران دون أن يذكر الاسم حين أرسل حاملتي طائرات أميركية بعد أسبوع من عملية طوفان الأقصى إلى البحر المتوسط ثم عاد وسحبهما فيما بعد.

ويبدو أن ما يمكن استنتاجه من هذا «التحذير» يتعلق بطمأنة الكيان الإسرائيلي وإبلاغه رسالة أن الولايات المتحدة ستحاول العمل على ردع إيران عن توجيه الضربة الإيرانية من جهة والاستعداد للمساعدة في الدفاع عن أجواء إسرائيل من الصواريخ الإيرانية من الجهة الأخرى حين تنفذ ضربتها الصاروخية المباشرة المحتمة. وأعدت واشنطن نفسها للتصدي بدفاعاتها الجوية المنتشرة بالمنطقة للصواريخ الإيرانية، ولا شك أن واشنطن كانت تدرك أن الطريقة الوحيدة لرد الإيراني المباشر ستتخذ هذا الشكل الصاروخي، وهذا الدور الأميركي في الدفاع عن إسرائ